أقواس

حاسة ردة الفعل

انفردت وسائل الإعلام العربية في هذه الأيام بالاستنكار الشديد لحملة الإساءة الإعلامية التي استهترت بنبينا الكريم محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم وكانت ومازالت ساخنة على المستوى الدولي.
كثيرون تحمسوا في العالم واقلية فضلت عدم اثارة الموضوع وتدخل البعض من أجل حسم الخلاف بين الجانبين وكان شرط الرجل الاوروبي الرفض القاطع للاعتذار وبما ان السياسة جزء من مهامه الرسمية فقد كانت الفرصة لا تفوت لانها قضية كبرياء واستعلاء كشفت على طول الخط خلفية المشكلة واعطتها ابعاداً هامة.
كانت أولى هذه الابعاد المقارنة بين المؤسستين الدينية الاوروبية والمؤسسة الدينية العربية ان جاز استخدام هذا المصطلح فتاريخ أوروبا هو تاريخ الصراع بين الامبراطورية والبابوية وان ما سمي بالعلمانية والحريات الشخصية هو نتيجة لهذا الصراع.
اما في المشرق العربي والإسلامي فان المؤسسة الدينية في ظاهرها كانت مستقلة ولم تشغل نفسها بامور الحكم وان استخدمت في دعم بعض الحكام كما انها انكبت على ممارسة الاجتهاد في ضوء المتغيرات التي طرأت على المجتمع من فترة إلى أخرى.
حتى المؤسسة الكنيسية المسيحية الشرقية فانها بالنشأة والتراث مؤسسة وطنية مجاهدة ضد الامبراطورية الرومانية وان حسها الوطني هو الذي دفعها إلى ذلك وعندما قامت حكومات وطنية انصرفت هذه المؤسسة إلى رعاية مصالح أبنائها وتسهيل مشاكل حياتهم.
بمعنى آخر ان المؤسسة الدينية العربية إسلامية أو مسيحية هي مؤسسة دعوة وتطهير الإنسان وحثه على ممارسة كل ما هو صحيح انطلاقاً من قيم سماوية اخلاقية، أما المؤسسة الدينية الغربية فانها على العكس من ذلك كانت مؤسسة سلطوية تنزع إلى ممارسة الاستحواذ والسلطة ومحاربة العنف في وجه من يخالفها وانها نقلت موقفها هذا لمكافحة ومحاربة العلماء والعلم.
ثانياً: إضافة إلى أن الصراع الذي نشأ في المشرق دينياً كان يتعلق بحرية الاجتهاد ومكافحة الظلم وهذا بدوره يعكس طبيعة الرؤية الحضارية للاسلام باعتبار النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليس خاتم الانبياء فقط بل النبي الذي عرفته كل الديانات كمخلص أو محرر للعقول كون الإسلام هو الديانة الوحيدة التي تحترم العقول.
وما قبل الإسلام كلما مضى عصر وتراكمت مشكلاته جاء الرب بنبي من الانبياء لينقل المجتمع إلى صورة جديدة حتى جاء الاسلام فنقل المجتمع إلى النقلة النوعية التي نقله بها.. ثم قال ما معناه بعد ذلك "إذا ما نشأت مشكلات فعليكم حلها بعقولكم لان لا رسالة بعد اليوم" هذا هو الاسلام وهذا هو (محمد) صلى الله عليه وسلم.
تعالوا نتصارح ونرفع الحجاب لان المشكلة تكمن في كيفية إعادة الوعي إلى العالم بحقيقة الاسلام من دون تشويه وتحديد مسؤولية ضياع كم من القيم الجميلة بسبب التدهور الذي نعيشه الذي يكمن أولاً وأخيراً بضخامة السياسة والحكام والإعلام والتعليم اننا نعيش في عصر ازمة المسلمين وليس ازمة الاسلام على حد تعبير الدكتور زكي نجيب جمود فلماذا يلقون اليوم اللوم على الاسلام؟ وماذا يضع الاسلام أكثر من ان يجعل الحاكم يقول: اذا ما أخطأت فقوموني. خاصة وان بصمات نبينا الكريم (ص) عكست طبيعة دور الدين في بناء القيم المجتمعية والمقارنة بين الواقع العربي والغربي في مجال الحرية النظرية والتطبيق أوضحت الأمر تماماً واجب المثقفين اليوم اشعال روح المسؤولية في الافراد حتى يشعر كل فرد انه مسؤول وهذا وحده يكفي ان يهتم العربي بالتوازن من نفسه لا يجدي ان نقف على المنابر ونشتم أوروبا والثقافة الأوروبية ورئيس الدانمارك.
التاريخ ليس مائة أو ثلاثمائة عام هي عمر الدانمارك الحقيقي.
ولكن على ما يبدو ان العرب والمسلمين لم يستدلوا على ذلك إذن الأمر أكثر بكثير من مقاطعة بضائع الدانمارك انهم فقدوا حاسة ردة الفعل التي أمتدت عند العربي والمسلم بالفطرة لتشمل كل لحظات الزمن عنده كمية من الإدراك الحضاري والثقافي العلمي التاريخي ولهذا هومستعد ان يضحي بحياته من أجل عقيدته الدينية.
بمعنى آخر انه من الممكن ان يأتي البعض ويستورد ملابس، أحذية، كروت معايدة، مواد تجميل، هذا النوع من المقاطعة لا يجدي بل قد يؤدي إلى خداع الناس فكيف يمكن مقاطعة تأثيرها الإعلامي والثقافي والاقتصادي الذي يفترض ان يسود حياتنا المعاصرة.
تلك هي المسألة.

نهلة عبدالله

سمير ياسين .. الذي لم نودعه!!

نجوى عبدالقادر

سمير ياسين

كان لابد لنا أن نعترف له بالجميل وأن نودعه بالتكريم والشكر والامتنان نظير ما قدمه لنا نحن القراء والمثقفين في اليمن.
سمير ياسين .. الابتسامة الكبيرة والقلب النابض بالحب لكل أبناء اليمن الذين عرفوه من خلال معارض الكتب الثقافية والعلمية التي أقيمت في اليمن على مدى اثنين وثلاثين عاماً متنقلاً خلالها بين لبنان واليمن يشارك في جميع معارض الكتاب السنوية في صنعاء وعدن.
سمير الناشر اللبناني الذي حمل إلى اليمن آلاف الكتب والمجلدات الثقافية كما حملها إلى كل من القاهرة وتونس والكويت ومسقط وصلالة ودبي وصنعاء وغيرها من الدول العربية باعتباره صاحب دار نشر وهي "دار البراعم للانتاج الثقافي" وقد استطاع بثقافته وسعة افقه العلمي ان يعرف ما هي متطلبات القارئ اليمني من كتب هادفة وقيمة ولقيت معارضه نجاحاً كبيراً وهي المعارض الخاصة التي اقامها في بعض محافظات اليمن وشهدت اقبالاً كبيراً من صغار القراء "الاطفال وطلبة المدارس" وحتى القراء الكبار طلبة الجامعات والمثقفون.
وتحت شعار "القراءة للجميع" نجحت جميع المعارض التي أقامها في الحديدة وتعز وإب وصنعاء وعدن والمكلا وغيل باوزير.. كما شارك في معارض الطفولة والجامعة والمعارض التي أقيمت في المناسبات الرسمية ضمن احتفالات شعبنا بأعياده الوطنية.. وكانت لليمن مكانة خاصة في قلب ذلك الرجل الودود مع جمهور القراء والصادق في عمله، فاحبه الجميع وبادلهم الحب والاحترام حتى كان يوفر لهم متطلباتهم من الكتب بان يبعث من يرسلها إليه من خارج اليمن ليوفرها لزبائنه من طلبة العلم والمعرفة.. وخاصة في الفترة الأخيرة وبعد ان طاب له المقام في اليمن التي اتخذ منها موطنه الثاني.. فأسس معرضه الدائم في عدن تحت شعاره المعروف "القراءة للجميع" الذي لايزال يحتل إلى يومنا هذا جزءاً من المكتبة الوطنية في عدن وذلك بالاتفاق مع الهيئة العامة للكتاب.. ويمثل هذا المعرض دعامة من دعائم الثقافة ورافداً من روافد العلم والأدب وذلك بفضل الجهود المتفانية التي يقدمها سمير ياسين لفترتين صباحاً ومساءً.. حيث يجد بعض زبائنه في هذا المعرض كثيراً مما يحتاجون إليه من المراجع والقواميس الانجليزية والفرنسية وكذلك المعاجم العلمية والكتب الأدبية والعلمية والفلسفية والتاريخية وغيرها بالإضافة إلى الروايات العربية والعالمية والكتب الجامعية.
ونأمل ان يستمر هذا المعرض تخليداً لذكرى ذلك الناشر النبيل والمثقف والمتواضع الذي قدم إلينا من لبنان دون ان يسمح لنا بإطلاق أي لقب أدبي أو علمي عليه واكتفى بأن يعرفه الجميع باسمه الشهير سمير ياسين.
وقليل هم الذين يعرفونه حق المعرفة كأستاذ وناشر وخبير بالمكتبات مطلعاً على أحدث الكتب بالإضافة إلى إتقانه اللغتين الفرنسية والإنجليزية.
وأخيراً استقر سمير ياسين في اليمن منذ أكثر من سبع سنوات ظل خلالها متنقلاً من بلد إلى بلد لعمل معارضه السنوية باحثاً عن آخر المطبوعات الجديدة في الوطن العربي.. مع استمرار معرضه الدائم في عدن مفتوحاً.
وفجأة داهمه المرض وظل يقاومه لعدة أشهر حتى فوجئنا بموته يوم الاثنين الماضي ونقل إلى لبنان تاركاً لنا معرضه.
وهكذا مرض سمير ياسين دون أن يلتفت إليه أحد ومات دون أن يشيعه أحد.. وغادرنا دون أن نودعه!!

واقع الصحافة اليمنية في منتدى جهران الثقافي

أقيم مساء امس الجمعة بمنتدى جهران الثقافي أمسية شعرية لعدد من الشعراء، منهم الشاعر عبدالرقيب الوصابي، ومحمد مرشد الكميم،وعبدالسلام الزبيدي.
وخلال الأمسية أشار عبدالله زيد صلاح-رئيس منتدى جهران الثقافي- أن إقامة هذه الأمسية يأتي في إطار البرنامج الثقافي للمنتدى لشهر فبراير الجاري، مؤكداً أن المنتدى سيقيم خلال المرحلة القادمة عدد من الفعاليات الشعرية والقصصية والمحاضرات والندوات التي تركز على الجانب الفكري والثقافي.
منوهاً إلى أن المنتدى سيقيم خلال الأسبوع القادم ندوة خاصة عن الصحافة اليمنية والتي ستناقش خلالها عدد من أوراق العمل التي تتناول واقع الصحافة اليمنية خلال الوقت الراهن، وما وصلت إليه الصحافة اليمنية من جدية مطلقة إلى جانب ذلك سيتم مناقشة العوائق التي تهدد مستقبل الصحافة المطبوعة، خاصة بعد النجاح الذي حققته الصحافة الإلكترونية من قفزات هائلة في هذا المجال.
باعتبارها أحدى بوابات العالم الواسع والتي استطاعت أن تصل للقارئ أينما كان الحدث لحظة ونوعه.
وستناقش الندوة عدد من الأوراق التي تركز على ما حققته الصحافة اليمنية خلال الآونة الأخيرة من بينها ورقة مقدمة من الزميل عبدالفتاح البنوس رئيس تحرير صحيفة "البيان" الصادرة عن شباب المؤتمر بمديرية جهران، وصالحالجمبري.

توثيق المعلومات الخاصة في مدينة صنعاء القديمة ومبانيها بالصور والخرائط الاليكترونية

٢٦سبتمبرنت/مصطفى الحسام :
تعتزم الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية البدء بتنفيذ حصر شامل للمباني في مدينة صنعاء القادمة وتوثيق كافة المعلومات الخاصة بها بالخرائط والصور الاليكترونية خلال العام ٢٠٠٦ م..
وقال رئيس الهيئة الدكتور عبدالله زيد عيسى في تصريح خاص لـ"٢٦سبتمبرنت" ان حصر مباني صنعاء القديمة يأتي ضمن المشروع الذي تنفذه الهيئة مع مركز التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو.. موضحاً إن عملية الحصر تشمل توثيق المعلومات الخاصة بكل مبنى من حيث تاريخ البناء و ومواصفات المبنى وعدد الطوابق والغرف فيه وتوثيقها بالصور وكذا رسم الخرائط للمنازل والأحياء في مدينة صنعاء القديمة وإدخالها ضمن برنامج توثيقي شرضن يمكن المستخدم من الحصول على كافة المعلومات المفصلة حول أي مبنى داخل المدينة بالصور وتحديد موقع كل مبنى من على الخارطة.. وأضاف الدكتور عبدالله زيد عيسى أن توثيق المباني في صنعاء القديمة سيسهم في منع مخالفات البناء في المدينة بالإضافة إلى وضع الضوابط لمنع أي استحداثات في البناء وتنظيم عملية التوسعات الراسية والأفقية في المدنية وان المشروع يشمل أيضا وضع لائحة الإرشادات الخاصة بأعمال الحفاظ والصيانة واستخدام الأراضي.

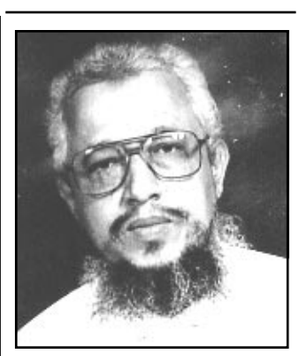
عبدالجبار

أواصل نومي!!
لم تلق نفيسة حتى كلمة وداع.. حملت ثيابها مسرعة نحو منزلها.. وكان أطفالها لا يزالون نائمين.. وضعت حقيبتها.. استردت أنفاسها.. ثم أخذت تسأل نفسها: هل كان ما حصل حقيقة.. أم أنها كانت في كابوس؟!

من محافظات يمنية مختلفة: تصوير مجموعة من الأفلام السياحية عن اليمن لقنوات التلفزة الفرنسية

٢٦سبتمبرنت/مصطفى الحسام :
يزور اليمن حاليا فريقان من الإعلاميين الفرنسيين لتصوير مجموعة من الأفلام التلفزيونية عن المواقع السياحية والمناظر الطبيعية الخلابة في عدد من المناطق بالمحافظات اليمنية.
وقالت رئيسة المركز الإعلامي ببباريس والمستشار الإعلامي بسفارة الجمهورية اليمنية بفرنسا خديجة السلامي في تصريح خاص لـ"٢٦سبتمبرنت" إن الفريقين التلفزيونيين سيقومان بجولات إلى عدد من المحافظات اليمنية لتصوير المواقع السياحية المختلفة لعرضها على قناة أ .ار.تي و القناة الفرنسية الأولى .. موضحة ان الفريق الأول سيقوم بتصوير افلام تلفزيونية عن المواقع الأثرية والتاريخية لليمن التي تعكس التاريخ القديم لليمن والحضارات المتعاقبة على الأرض اليمنية فيما يقوم الفريق الأخر بتصوير عدد من المناظر الطبية الخلابة عدد من المناطق اليمنية وكذا التركيز على الطابع المعماري للمدن التاريخية اليمنية و نمط البناء فيها .
يذكر انه افتتح منتصف يناير الماضي معرض اليمن بعيون فرنسية بالمركز الثقافي بمدينة جرونوبل الفرنسية واحتوى المعرض على عدد من الصور فوتوغرافية للمصور الفرنسي بودا بيارسك من سكان مدينة جرونوبل والذي زار اليمن مرات عديدة التقط خلالها مجموعة كبيرة من الصور الفنية كما احتوى المعرض على عرض لمجموعة من الحلي والأزياء الشعبية اليمنية.
وتخلل المعرض الذي يفتح أبوابه أمام الزوار عرض عدد من الأفلام الوثائقية

مهاجمة نحو ١٦٠٠ موقع انترنت دنماركي

محفوظ يدعم "مقاطعة الدنمارك" معتبرا أن العالم "لا يفهم" إلا لغة القوة

أعلن الأديب المصري الحائز جائزة نوبل للآداب نجيب محفوظ أنه يدعم مقاطعة المنتجات الدنماركية لأن "العالم لا يفهم إلا لغة القوة"، وقال محفوظ لأسبوعية "الأهرام ويكلي" (حكومية) في عددها الخميس ٩-٢-٢٠٠٦ ردا على سؤال لمعرفة ما إذا كان يدعم المقاطعة. "بالتأكيد".
وأضاف أن "المقاطعة قد لا تكون أفضل وسيلة لمواجهة هذا الوضع لكن في مثل هذه الظروف أنها الخيار الوحيد الموجود أمامنا. العالم لا يفهم إلا لغة القوة".
وتابع "قد يرى الغرب أخيرا وجهة نظر المسلمين ويفهم حاجتنا لحماية الرموز الدينية". معتبرا أنه من الضروري التفريق بين "حرية التعبير وعدم احترام الرموز الدينية".
وتشهد مصر حملة مقاطعة للمنتجات الدنماركية وكذلك عدة دول عربية وإسلامية أخرى احتجاجا على نشر رسوم كاريكاتورية للنبي محمد في صحيفة دنماركية.
وفي موضوع ذي صلة، استهدف خبراء في تعطيل المواقع الإلكترونية من عدة دول إسلامية نحو ١٦٠٠ موقع إلكتروني دنمركي في رد فعل على نشر صحيفة دنمركية صوراً كاريكاتورية مسيئة إلى النبي محمد.
وقالت مجموعة زون أتش المتخصصة بمراقبة نشاط معطلي المواقع على الإنترنت لهيئة الإذاعة البريطانية إن صور المواقع الدنمركية استبدلت برسائل تأييد للإسلام تدين نشر الصور الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد.
وقال روبرت برياتوني مدير مجموعة زون أتش "لم نشهد قبل اليوم تشويهاً للمواقع مثل الذي حصل بشكل سياسي في فترة قصيرة". وقال برياتوني إن مراقبة غرف المحادثات الإلكترونية أظهرت أن خبراء تعطيل المواقع الإلكترونية في العديد من الدول الإسلامية وحدوا جهودهم من أجل أن يكون للتشويش الذي مارسوه فعالية كبيرة.
وأضاف أنه أصبح معروفاً أن هذه الهجمات جاءت من عدة دول إسلامية، ودعت بعض هذه الهجمات إلى مقاطعة البضائع الدنمركية في حين حذّرت هجمات أخرى السلطات الدنمركية لتوقع ردات فعل عنيفة، وقال برياتوني إن أكثر من ١٦٠٠ موقع إلكتروني غربي تم تعطيلها وتغيير معالمها.

قصة مترجمة :

سوء فهم

ضربات الباب في هذا الصباح الباكر لم تبق نوماً في نائم.. حتى "صلاح" الذي إذا نام مات كما يجمع أهله قفز من فراشه مهرولاً نحو الباب لفتحه ومعرفة ما ورائه.
- صلي على النبي يا أختي!! ما هذا الجنون؟!
قال صلاح لاخته نفيسة وهي تصرخ وتبكي دافعة الباب ومن خلفه نحو الداخل.
- هذي الدنيا تجيب الجنون.. من بايخلي لنا عقل؟!
قالت نفيسة وهي ترمي بجسدها على الأرض في حالة من النحيب نازعة شعر رأسها.. رامية به إلى الأرض بعنف.
حضرت أمها وأخواتها وأخوانها مسرعين.. تعالت الأصوات الباكية والمتوعدة والمتحفزة للانتقام.. لكن من عدو مجهول!!
- خلونا نعرف إيش حصل..؟!
قال صلاح وكانت الأصوات لاتزال تتعالى..
- أسكتوا يا.. أهلي.. أسكت.. وا
صمت الجميع.. خيم سكون كأنه الموت.. حملق الجميع في وجوه بعضهم البعض.. قال أحدهم كمن صحا من جنونه:
- أيوه .. نعم.. نحن نصيح.. لكن..
صمت في ذهول.. قاطع "صلاح" صمته قائلاً:
- السؤال.. هو.. أيش جرى يانفيسة؟!
انفجرت نفسية مجدداً تبكي من الأعماق وتسب اليوم الذي عرفت فيه زوجها.
الجميع وقفوا مبهورين.. كل يسأل نفسه: ماذا فعل سمير بنفيسة؟ الجميع يعرفونه بأنه رجل ذو خلق طيب.. لا يميل إلى العنف.. يده ولسانه في مربط عقله، وكابح إرادته.. إذن ما الذي جرى؟.. رفع الجميع صوتهم بصوت شبه موحد:
- نعم.. أيش جرى يا نفيسة؟
- ما فيش حاجة.. أشتي الطلاق.. الطلا..ق!!
- لما ما فيش حاجة.. كيف تطلبي الطلاق؟! وكيف تهون عليك عشرة عشرين سنة؟!
- خلاص يكفي!!
وعادت تبكي مجدداً.. لكنها هذه المرة تبكي لوحدها.. فيما بدت الأسئلة وعلامات التعجب تزداد إلحاحاً في وجوه الجميع يا.. أختي هذا الكلام ما يصلح ولا يصح.
قال لها صلاح وهو يبدي شيئاً من الحزم المتعقل
- ويرضيكم أن سمير يخدعني؟
- يخدعك..؟
قال الجميع باستغراب..
- نعم.. سمير متزوج.. تعرفوا..؟!
- لا..
- وعنده أولاد.. تعرفوا؟!
- لا..
- وكيف عرفت يا نفيسة..؟
قال صلاح بهدوء..
اتصلت به في الفجر بهاتفه الجوال فردت علي امرأة وقالت أنها أم محمد سمير..!
- أصيب الجميع بالذهول.. إلا أن أمها ردت عليها قائلة:
- هذا لا يبرر أنك تخرجي في هذا الوقت وتتركي أولادك وبيتك وتفجعينا بهذي الطريقة.
- زوجي خائن.
- مش خائن يابنتي.. قد يكون غلطان.
تدخل صلاح بصوت خافت:
- اسمحي لي يا أمي.. قد تكون هي غلطانة
- أنا غلطانة يا صلاح؟! تتخلى عني؟!
- لا يا أختي لا أتخلى عنك.. لكن..
- إذن اطلب لي الطلاق!! اطلب لي الطلاق؟
- وأين العقل..؟!
- سمير ما بقى لي عقل..؟
- اسمحي لي .. هل اتصلت فعلاً بسمير؟!
- نعم.. أيوه.
وبدأت تتلعثم.. قالت:
- أيش تعتقد اني كنت في كابوس.. وألا.. وألا.. يعني قدني بلا عقل؟!
- هاتي هاتفك!!
- ليش
- لاتأكد
- التفت الجميع إلى الجميع.. حلق السكون .. قاطعتهم نفيسة بارتباك وهي تسلم الهاتف لصلاح:
- لا يمكن ان.. أن أكون.. يعني.. غلطانة.. لا يمكن.. لا.. يمكن
فتح صلاح بيانات الهاتف.. نظر فيها بعمق.. ثم لفت إلى أخته:
- لا أنت غلطانة.. غلطانة.. غلطانة!!
- اسمحي لي أنت لم تتصلي بسمير.. واسمحي لي أن اروح

الأديبة اليمنية زهرة رحمة الله هاجسها الإنسان ومنطقها يؤهل للدفاع عن كل قضاياه

وداد البرغوثي*

زهرة رحمة الله

لم أكن من قبل قرأت أو سمعت عن الكاتبة اليمنية زهرة رحمة الله، وحين سمعت اسمها من صديقتي الصحفية نادرة عبد القدوس سارعت للبحث عنها على الانترنت لأجد لها أربع قصص هي : الحب في حصار، الرجل الظل ، موت مواطنة، لا عناوين عادية بمضامين عادية بلغة وأسلوب ليسا عاديين.
وبداية قبل أن أدخل في صلب الكتابة أود أن أقول أنني قارئة وكاتبة لكني لست ناقدة، وأترك النقد لذوي الشأن أي كما يقول المثل الفلسطيني " أعط خبزك للخباز" وها أنا أترك النقد للنقاد لأرى الأمور بعين القاريء وأكتبها بقلم الكاتب.
فإذا نظرنا بالمجمل إلى القصص الأربع وهي كل ما أتيح لي قراءته لوجدنا أن الكاتبة تمسك بيد قارئها فينقاد وراءها منجذبا ومندهشا لأسلوب فيه من السلاسة والبساطة وفي نفس الوقت التكثيف الذي يجعل القاريء لا يعيش مع القصة الواحدة لحظات أو دقائق فقط بل تجعله مشدودا وكأنه مربوط بخيط من خيوط النسيج القصصي. وأي ابتعاد عن عالم القصة وجوها يجعل القاريء يخشى على هذا الخيط من القطع الذي قد يجرحه أو يفسد النسيج.
هذا على الأقل ما أحسسته منذ بدأت أقرأ قصة الحب في حصار. وتداعيات كلمة حصار في ذهن الفلسطيني أكبر بكثير من تداعياتها في ذهن أي عربي آخر. من الحصار العسكري إلى الحصار السياسي ، إلى الجغرافي إلى الاقتصادي إلى الثقافي. عشرات بل مئات الحواجز العسكرية الإسرائيلية تنتصب أمام عينيه تمنعه من مواصلة طريقه، وربما ينتصب جدار الفصل العنصري الذي تفتقت عنه " عبقرية" شارون الفذة. هذا ناهيكم عن الحواجز الاجتماعية الكثيرة المتشابهة في عالمنا العربي من محيطه الثائر إلى خليجه الهادر .
هذا التكثيف الكبير لمجموعة من الحالات التي تواجهها بطلة القصة " الطبيبة النفسانية" تستشف أن الحصار الاجتماعي بكل أشكاله ومفاهيمه هو السبب وراء كل الأمراض (النفسية)الاجتماعية، الاكتئاب، الانتحار ، الطلاق، الانفصال، الخداع والانخداع . وبالتالي علاجها واحد هو التخلص من الحصار الاجتماعي. حتى الطبيبة التي يأتي إليها المرضى رجالا ونساء لمعالجتهم من آثار الحصار هي أيضا محاصرة. حاصرتهم التقاليد مرة واحدة فأصيبوا بالاكتئاب أو القلق أو الانسحاق....إلخ أما هي فقد حاصرها مرات عديدة.
من عناوين القصص يهيأ للقاريء أن الكاتبة كاتبة نسوية من الطراز المتعصب الأول، بمعنى أنها تتعصب لقضايا المرأة، من عنوان :الحب في حصار على فرض أن المرأة هي المحاصرة الأولى . وقصة: الرجل الظل يوحي عنوانها أن هناك رجلا مهزوزا ضعيفا إلى قصة " موت مواطنة" والتي تظهر في العنوان أن هناك حالة ما، ضحية ما ، هي امرأة كما عودتنا كثير من الكتابات النسائية التي تبرز المرأة الضحية ، ولست بأي حال انتقد الكتابات النسوية في هذا الشأن. وأخيرا قصة "لا" هذه الكلمة الصغيرة جدا لكنها تحوي في داخلها كل معاني الرفض والتمرد والقوة والمواجهة .
لكن ما أن يبدأ القاريء بالتجديف في مياه هذه القصص - وهي مياه ليست راكدة على الإطلاق- حتى يكتشف أن الإنسان أولا وأخيرا هو هاجس الكاتبة . فتحمل قضيته على كتفيها وتدور بها باحثة عن حل لها.
" لا ترتد إلى صدفتك المنسية .. لا تته في الغابة المجهولة...." بهذه البداية دخلت الكاتبة إلى قصة الرجل الظل، لنقرأ من خلالها وضع الإنسان كيف ينطحن وينسحق في تجاوز سمة العصر" السرعة" لإنسانيته ، لرغبته وكيف يمكن أن تهدم استقراره وتمحو طفولته وماضيه وتاريخه. تطرح الكاتبة قضية جدلية في الصراع بين حضارات أو أجيال .بين القديم الذي يهدم بدون هوادة أو رحمة والجديد الذي يحل محله لكن ببشر آخرين ، وبين أسنان هاتين الطاحونتين يضيع الإنسان وإنسانيته.
من تداعيات هذه القصة في ذهني بشكل شخصي، أنني ذرفت دموعا وأنا أرى بيت أبي وجدي والبيت الذي رعى طفولتي تهدمه الجرافات لتقيم مكانه بناء جديدا. كنت أشعر بالأسى والانسحاق ،رغم أنني لا أسكنه ولا يسكنه أحد. لكن الكاتبة تنهانا عن الارتداد الى الصدفة المنسية . فلا جدوى بعد أن فات ما فات.
أشياء كثيرة أرادت الكاتبة قولها وأشياء أكثر لم تقلها وتركت الباب مفتوحا على مصراعيه للتكهنات وللتداعيات الذهنية، وهذه أيضا تحتاج إلى مهارة لا يمتلكها أي كان.
أما قصة " موت مواطنة" فإنها تحيلنا دائما إلى قضاء عاجز عن الوصول إلى الحقيقة. والوصول إلى الحقيقة يحتاج إلى تضافر إرادات السلطات الثلاث المختلفة وربما دور السلطة الرابعة أيضا التي أصبح لها دور كبير جدا في العقد الأخيرخاصة . ومع ذلك تبقى الحقيقة نسيا منسيا، حتى تظهر جريمة أخرى وهكذا دواليك. موضوع كبير ومعقد تضعه الكاتبة امام السلطات الأربع وأمام المجتمع لتقول لنا إلى متى سنبق عاجزين عن الوصول إلى الحقيقة؟ الضحية الأولى امرأة الضحية التالية رجل. دلالات كثيرة وكبيرة.
أما قصة "لا " فهي قصص الغالبية الساحقة من النساء،وهمومهن التي لا يعرفها أحد سواهن. رغم أن قلة منهن قلن لا.
ما أريد أن أقوله في هذه العجالة أن الكاتبة بارعة في سبر أغوار أبطالها دون أن تسقط ذاتها عليهم. وهذه أيضا مهارة إضافية تسجل للكاتبة، فقد برعت الكاتبة في اختيار أبطالها، مرة بطلتها طبيبة ، ومرة بطلها رجل يتمسك بماضيه أو بتراث أبيه وثالثة بطلها محقق ورابعة بطلها امرأة مسحوقة تمردت على سحقها.
الكاتبة لم تقم هي بأدوارهم بل جعلت من أبطالها الرئيسين والثانويين بشرا حقيقيين يتحركون في مساحات حقيقية، مرة تتحدث بضمير المخاطب ومرة بضمير الغائب، وتبقى هي الضمير الحي الذي لا يغيب و المراقب والشاهد لهذه التحركات تسجل بأمانة ، برقة وبدقة وبحس مرهف عبرت عنه في أكثر من موقع وأهلتها لغتها الثرية جدا لذلك.

*** وداد البرغوثي : اديبة وأكاديمية فلسطينية**

حيرة

يونس عبدالله الشميري

وحيد فوق أغصاني ... بتغريدي وألحاني
ألملم ريش أجنحتي ... وأصنع حبر أحزاني
وأكتب عن هوى عمري ... على ألواح وجداني
إليك كتبت في ألمٍ ... أيا غصناً من البانِ
نقيض عشت أيامي ... على حالين تلقاني
فنصف القلب في قلقٍ ... ويسعد نصفه الثاني
ويوم كله فرح ... ألاقي فيه سلواني
ويوم ينقضي ألماً ... وأنسى فيه عنواني
وأخباري بلا عجبٍ ... تجوب القاصي والداني
وقاضي الحب محتار ... ولا يدري من الجاني
فلم يفطن لمحرقتي ... ولم يأبه لسجاني
لأن السهم في عجلٍ ... من العينين قد جاني
وقد سلمت في ثقةٍ ... بلا رفضٍ وعصيانِ
إليك أتيت يا قاضي ... بلا دعوى وبرهانِ
أنا لن أشتكي ألمي ... ولن أرضى بكتماني
وهذا الشوق يعصف بي ... ويكويني بحرماني
ومن أهواه لي قمر ... وحور شكل إنسانِ
ولا حل ألوذ به ... سوى هجري لأوطاني.

اكتشاف خمسة تماثيل ترمز إلى الخصوبة ومعبد في مخطط سبئي يرجع تاريخه إلى القرن الثامن قبل الميلاد في ريبون بحضرموت

٢٦سبتمبرنت / محمد العميسي

توصلت بعثة يمنية روسية عاملة في مجال التنقيب عن الآثار باليمن إلى كشف اثري هام بمنطقة ريبون بمحافظة حضرموت وقال عبد العزيز بن عقيل مدير مكتب الآثار بحضرموت لـ" ٢٦ سبتمبرنت " إن البعثة توصلت خلال عملها في التنقيب عن الآثار في موقع ريبون منطقة الواسطة إلى الكشف عن معبد اثري قديم كان يسمى (س. ذو وسطين) آلهة القمر. وأشار بن عقيل إلى أن للمعبد عدد من الداخل إلى ساحات البهو تشبه إلى حد كبير المعابد السبئية من القرن الثامن قبل الميلاد من الناحية المعمارية التي تعتمد على القاعات الصغيرة وهو متوسط الحجم ومبني من الأحجار واللبن ومزين بأشكال وزخارف هندسية مكونة من رؤوس أوعال ورؤوس ثيران تعبر عن آلهة القمر وهذه الرموز موجودة بشكل أجمل في معبد أوام بمحافظة مأرب ونوه إلى أنه تم الكشف حتى الآن عن خمس قاعات من قاعات المعبد الذي تعرض للحريق في القرن الأول قبل الميلاد في هجوم نفذ من قبل مملكة قتبان. وأشار بن عقيل إلى انه تم العثور في المعبد على ٢٠٠ نقش اغلبها نقوش ندرية واهم نقش بينها يشير من خلال الكتابة الموجودة عليه إلى مشكلة كانت قائمة بين شخصين من ريبون وتم حلها في مدينة شبوة عاصمة حضرموت القديمة مما يدل على أن هناك ارتباطا في القضايا الكبرى بالعواصم اليمنية بشكل عام
واعتبر بن عقيل أن هذا المعبد هو الأول من نوعه الذي يكتشف بحضرموت بمخطط سبئي قديم مما يدل على وحدة الحضارة في جنوب الجزيرة العربية كما يد ل على استمرارية الحضارة اليمنية إلى يومنا هذا . وقال إن عبد القادر علي هلال محافظ المحافظة خلال اجتماعه بالبعثة وجه بإعادة تركيب المعبد وتجهيز طريق مسفلتة إليه لتسهيل وصول السياح لمشاهدته
من جانب آخر قال بن عقيل إن البعثة اليمنية الأمريكية العاملة في وادي سنع كشفت إن جنوب الجزيرة العربية عرفت الزراعة البدائية الأولية قبل سبعة آلاف عام حيث وجدت البعثة أبقارا مدجنة على شكل دائري طقوسي وهذا يدل على أن الحضارة اليمنية المزدهرة قبل الإسلام لم تنبثق فجأة من لاشيء وإنما عبر تطور طويل جرب فيه الإنسان اليمني الصيد البدائي في العصور الحجرية القديمة أوائل الأنشطة الزراعية البدائية ثم انتقل إلى منظومة الري والزراعة المتقنة
من ناحية ثانية توصلت البعثة الفرنسية خلال عملها في موقع راوك في المكلا إلى اكتشاف الأول من نوعه تعود إلى العصر البرونزي حيث تم اكتشاف خمسة من التماثيل ترمز إلى الخصوبة وهي تماثيل طقوسية بالإضافة إلى قطع من العصر الحجري وقطع من " الأبسيدان " التي كان قد اكتشف مثلها في مناطق مأرب وخولان والجوف في